

الغدير

[302] القرن الخامس (41) أبو العلا المعري المولود 363، المتوفى 449 أدنيائي اذهبي

وسواي أُمي * فقد أَلَمَّتْ لَيْتَكَ لَمْ تَلْمِي وَكَانَ الدَّهْرُ ظَرْفًا لَا لِحْمَدٍ * تَوَهَّلْهُ الْعُقُولُ وَلَا لَذْمُ
وَأَحْسَبُ سَانِحَ الْأَزْمِيمِ نَادَى * بَيْنَ الْحَيِّ فِي صَحْرَاءِ ذَمٍّ (1) إِذَا بَكَرَ جَنَى فَتَوَقَّعْ عَمْرًا * فَإِنْ
كَلِيهِمَا لِأَبٍ وَأُمٍّ وَخَفَ حَيَوَانَ هَذِي الْأَرْضِ وَاحْذَرْ * مَجئِ النَّطْحَ مِنْ رَوْقٍ وَجَمٍّ (2) وَفِي كُلِّ الطَّبَاعِ
طَبَاعِ نَكَزٍ * وَلَيْسَ جَمِيعُهُنَّ ذَوَاتُ سَمٍّ وَمَا ذَنْبُ الضَّرَاغِمِ حِينَ صِيغَتْ * وَصِيرَ قَوْتِهَا مِمَّا تَدْمِي فَقَدْ
جَبَلَتْ عَلَى فَرَسٍ وَضَرَسَ * كَمَا جَبَلَ الْوَفُودَ عَلَى التَّنْمِي ضِيَاءٍ لَمْ يَبْنِ لَعْيُونَ كَمَّهُ * وَقَوْلُ ضَاعَ فِي
آذَانِ صَمٍّ لِعَمْرِكَ مَا أَسْرَ بِيَوْمِ فَطَرٍ * وَلَا أَضْحَى وَلَا بَغْدِيرَ خَمٍّ وَكَمْ أَبْدَى تَشْيِيعَهُ غَوِي * لِأَجْلِ تَنْسَبِ
بِبِلَادِ قَمٍّ مَا يَتَّبِعُ الشَّعْرَ وَالشَّاعِرَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي الْعَلَاءِ تَوْجَدُ فِي لَزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ
ج 2 ص 318 قال شارحه المصري: (غدير خم) بين المدينة ومكة على ثلاثة أميال من الجحفة
يسرة عن الطريق ويشير أبو العلاء بقوله: وَلَا أَضْحَى. إِلَى التَّشْيِيعِ لَعَلِّي فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
إِلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْصَرَفَهُ مِنْ حُجَّةِ الْوُدَاعِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ: أَللَّهُمَّ وَالِ
مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَالشَّيْعَةَ يَقْصِدُونَ هَذَا الْمَكَانَ وَلِذَلِكَ قَالَ شَاعِرُهُمْ:

_____ (1) أَرْمِيمُ: لَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِي الْمَحَاقِ. وَالْهَلَالُ

إِذَا دَقَّ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَاسْتَقُوسَ. دَمٌ: الْهَلَاكُ: (2) الرُّوقُ. الْقَرْنُ مِنْ كُلِّ ذِي قَرْنٍ. جَمَّ جَمْعُ الْأَجْمِ:
الْكَبْشِ لَا قَرْنٍ لَهُ. _____